جميلة الشامي برادلي
(عضو منتدب في الحزب الديمقراطي بأمريكا)

ضيفة «مسار» لهذا الأسبوع هي جميلة الشامي برادلي.. مغربية اختارت خدمة وطنها من خارج الحدود. استقرت في الولايات المتحدة الأمريكية لما يزيد على 22 سنة. تدرّجتْ في مختلف الوظائف، ما أهّلها إلى أن تحظى بثقة الكثيرين، بوصفها من أهمّ الوجوه المتألقة في الجالية المغربية المقيمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأيضا لتعدد أنشطتها الجمعوية والسياسية، إلى جانب حضورها المتميّز في مختلف القضايا التي تخدُم المهاجرين في أمريكا.

وظفت مجهوداتها لمساعدة المغاربة على الاندماج في المجتمع الأمريكي

برادلي.. مغربية التحقت بأكبر حزب سياسي في أمريكا

حسناء زوان

جميلة أو «ميمي» -كما تفضل أن يلقبها كل الأصدقاء والمعارف- حاصلة على دبلوم في شعبة تحليل البرامج من المعهد التطبيقيّ في المغرب.

شدّت الرحال إلى المملكة العربية السعودية، التي تعد أولى محطاتها بعد مغادرتها أرض الوطن، ثم انتقلت الأردن فباريس، لتختم رحلتها العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية، التي اتخذت منها موطنا للاستقرار وتحقيق الذات منذ ما يزيد على 20 سنة..

شغلت «ميمي» -أم دنيا الزهراء ومنصف المهدي- وظائف مختلفة، حيث عملت ضمن طاقم السكرتارية التنفيذية للأميرة نيفة شعلان في المملكة الهاشمية الأردنية وكذا مستشارة في السياحة وعاملة في المجال العقاريّ في أمريكا، وحاليا تشغل منصب عضو منتدَب في الحزب الديمقراطيّ الأمريكي..

تربية متميزة

قالت جميلة الشامي برادلي: «تربّيتُ في حضن أسرة بيضاويّة متفتحة، حرص فيها والداي على العدل بيني وبين إخوتي الأربعة، الشيء الذي أثّر في تكوين شخصيتي القوية، التي تؤمن بالحوار واحترام الرّأي الآخر من دون الامتثال للأوامر غير المبنية على الأخذ والعطاء، وأيضا من غير التمييز على أساس النوع، الذكر والأنثى».

وتابعتْ مُحدّثتنا قائلة: «وفّر لي والداي، المتفتحان والمتشبثان، في الآن نفسه، بالتقاليد المغربية، العيش في حضن أسرة مترابطة، متماسكة ومُؤمنة بتكافؤ الفرص، لكل فرد فيها دورٌ داخلها، ما جعلني أحيى طفولة سعيدة.. ما زلت أتذكرُ فصولها الجميلة والمبنية على الحب والاحترام المتبادل، لكونها أهّلتني إلى أن أكون طِفلة ذكيّة وتلميذة مُتفوّقة في جُل المراحل الدراسية.

محطات متعددة

حصلت «ميمي» على شهادة الباكلوريا سنة 1982، وبعد ذلك، التحقت بمعهد التدبير التطبيقي ونالت دبلوما في شعبة تحليل البرامج بميزة «جيد» لتخوض غمار الحياة العملية، التي بدأتها كمديرة للإعلاميات في شركة للتصدير والاستيراد في المغرب، غير أنها تؤكد: «اعترضتْ طريقي مشاكل وصعوبات عدة، حالت دون تحقيق ذاتي في المغرب، وعلى رأسها مضايقات زملاء العمل من الذكور، والذين يبخسون المرأة حقها ويُلخّصون قدُراتها في كونها خُلقت لتحقق المتعة للرجل لا غير وخدمته في البيت، وليس منافسته في العمل، بمؤهّلات علمية قد تفوق في كثير من الأحيان مُؤهّلاته، الشيء الذي يجعله يواجهها باللامبالاة والتقليل الدائم من قيمة عملها وعطائها، مَهْما بذلتْ من جهد».. مضايقات زملاء في العمل ونظرتهم الدونية إليها جعلتها تتخلى عن وظيفتها وتستقيل من إدارة الشركة.

وفي أواخر الثمانينيات -تواصل «ميمي» حديثها- «هاجرتُ لأشغل منصبا مُهمّا في المملكة العربية السعودية، غير أنني واجهتُ نفس المضايقات لأنتقل بعد ذلك للعمل ضمن طاقم السكرتارية التنفيذية للأميرة نيفة شعلان في المملكة الهاشمية الأردنية..

هاجرتُ إلى باريس، التي أقمت فيها إلى أن أنهيتُ تدريبي كمتخصصة بروتوكول، لأغيّر الوجهة -سنة 1989- صوب الولايات المتحدة الأمريكية، لتبدأ رحلتي مع معاناة من نوع آخر، وخاصة في السنوات الأولى، حيث وجدتُ صعوبات في تعلم اللغة الإنجليزية، التي لولا تواصلي مع الأطفال، لَما تمكّنتُ من إجادتها، رغم دراستي لها»..

وتتابع «ميمي»: «بعد سنوات من الكفاح، استطعتُ تحقيق ذاتيً كمهاجرة مغربية في أمريكا، بأن خُضتُ عدة تجارب عملية، منها عملي كمستشارة في السياحة وأيضا في المجال العقاريّ، وكذا في الميدان التجاري، والتي لمْ تخل جُلها من معاناة مرتبطة بغيرة النساء، اللواتي لم يتقبّلن تعدّد تجاربي المهنية والمعرفية، وخاصة حينما انخرطتُ في العمل مع أعضاء جمعية «مورّوكان أميركان سوسيو كيلتريل سانترْ».. وحاليا صرتُ أشغل منصب عضو مُنتدَب في الحزب الديمقراطيّ الأمريكي»..

بطاقة

- حاصلة على دبلوم في شعبة تحليل البرامج من المعهد التطبيقي في المغرب؛
- عملت ضمن طاقم السكرتارية التنفيذية للأميرة نيفة شعلان في المملكة الهاشمية الأردنية؛
- اشتغلت كمستشارة في السياحة وعاملة في المجال العقاري في أمريكا؛
- عضو هيئة السلام الأمريكية (بيس توريس)؛
- عضو جمعية «مُوروكان أميركان سوسيو كيلتريل سانترْ» في أمريكا؛
- عضو منتدَب في الحزب الديمقراطي الأمريكي.

خدمة المهاجرين

«إيماناً مني بالدور الذي يمكن أن ألعبه كمهاجرة في خدمة مجموعة من القضايا الاجتماعية والسياسية والتربوية، انخرطتُ -منذ سنة 2000 - في هيئة السلام الأمريكية (بَيسْ توريس) بوصفي عضوا نشيطة لخدمة أبناء وطني، خاصة أمام الهجرة المتزايدة للمغاربة في اتجاه أمريكا، ما جعلني أوظف جل خبراتي وأكرّس كلّ مجهوداتي الفردية من أجل تسهيل عملية اندماج المغاربة في المجتمع الأمريكي، بتأسيس العديد من المنظمات مثل (صوت الحقيقة، المركز المغربي الأمريكي للخدمات الاجتماعية والثقافية، مركز المجتمع العربي الأمريكي للخدمات الاقتصادية والاجتماعية) مما مكّنني من الوصول إلى أكبر عدد من الناس ومساعدة العديد منهم، وخاصة في ما يتعلق بحرص معظم المغاربة على تربية أبنائهم، وأيضا تعليمهم حتى يكونوا خيرَ مثال للمغاربة في أمريكا من خلال المشاركة الفعّالة في تنمية بلدهم، المغرب».